

## جلسة السياسات العامة

### "فرص نجاح المساعي الدبلوماسية لاستئناف عملية السلام"

**الحضور (مع حفظ الألقاب):** نبيل قسيس، محمد إشتية، زهيرة كمال، داوود تلحمي، فدوى الشاعر، غانية ملحيس، "محمد عبد القادر" الحسيني، تفيدة جرباوي، أحمد مجدلاني، عزمي الشعبي، حنان عشاوي، ليلي فيضي.

**طاقم "مفتاح":** بيسان أبو رقطي، أروى جابر، آلاء كراجة، جوهرة بكر، رولا مظفر.

#### **مقدمة:**

في ضوء الاستقطاب في دوائر صنع القرار والنخب الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية حول دور الإدارة الأمريكية في تقديم خطة سلام خاصة بها أو عدمه، بالإضافة إلى الحديث عن إمكانية إعداد مبادرة فرنسية، إسبانية، مصرية تتعلق بعملية السلام، ومع استمرار تعقد المشهد السياسي، بسبب طبيعة الحكومة الإسرائيلية وممارساتها، واستمرار حالة الانقسام الداخلي، وضمن تفاعلها مع التطورات المحلية والدولية التي تؤثر على الحياة السياسية في جميع جوانبها في فلسطين، وفي ظل ذلك يتعاضد السؤال حول المطلوب فلسطينياً للتأثير في هذه التطورات وحماية المصالح والحقوق الفلسطينية، من أجل إنجاز فرص المساعي الدبلوماسية لاستئناف عملية السلام.

تواجه الولايات المتحدة في الوقت الراهن ثلاثة تحديات عبر حدودها الوطنية فيما يتعلق بالأمن الوطني ممثلة في الاتحاد الأوروبي، وشرق آسيا والعالم العربي والإسلامي، والتي تعد فلسطين جزءاً منه، وبهذا الخصوص فما هو الدور المنوط بالفلسطينيين للتأثير على هذا التحول في إعادة تحديد الولايات المتحدة لأمنها القومي لا سيما وأنه يبدو واضحاً أن الاتحاد الأوروبي لا يحمل أي مبادرة حقيقية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في المدى القريب، لذا فسرعان ما وضع ثقله وراء الولايات المتحدة في جهودها، في وضع أكثر أمناً وضماناً له؟.

#### الخيارات السياسية المستقبلية في ضوء الواقع الفلسطيني.

- فيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية الفلسطينية فقد مثل خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في القاهرة في يونيو حزيران الماضي، والذي حظي باهتمام واسع، ذروة موقف الولايات المتحدة حول الوضع في العالمين العربي والإسلامي، لكن سرعان ما دُفعت الولايات المتحدة، في الاتجاه الخاطئ بسبب غطرسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وصلافته، لكنها في المقابل لم تقبل هذه العنجهية، بل أخذت موقفاً تجاهها، يُحسب لإدارة أوباما، فيما شجعه نجاحه في التصويت على مشروع القانون الصحي الذي صدر في شهر آذار الماضي، والتوقيع على قانون حظر الأسلحة النووية في براغ، والتطور السياسي والأمني في العراق، بالإضافة لبداية الانتعاش الاقتصادي، ما أظهر أن إدارة أوباما ليست ضعيفة.

- في الوقت الراهن اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية الذهاب للمحادثات غير المباشرة، بجهود مبعوثها للشرق الأوسط جورج ميتشل، الذي أوضح تحذير الولايات المتحدة للجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بأنه في حال حدوث عراقيل من أي طرف أو اتخاذ إجراءات استنزائية لتقويض هذه العملية، ستحمل الولايات المتحدة المسؤولية للطرف المعطل أو المستنز، في رسالة موجهة أساساً نحو التوسع الاستيطاني الإسرائيلي وممارساته في القدس بالتحديد، وفي كل الأحوال فقد أعطى العرب موافقتهم على استئناف المحادثات في غضون فترة أربعة أشهر، حيث أن الموافقة الفلسطينية هي الأساس، وهذا هو الإطار الذي يجب على الفلسطينيين العمل من خلاله، في ظل عدم وجود أي مبادرة ملموسة أوروبية أو عربية لتحل محله.

### الدور الفلسطيني للخروج من المأزق السياسي في هذا الإطار:

- يجب علينا أن نواصل جولتنا السياسية والدبلوماسية بالإضافة إلى تنظيم صمود المواطنين من خلال المقاومة الشعبية اللاعنفية، التي من الممكن أن تتحول لأداة داعمة من أجل الضغط لتحقيق مطالبنا على طاولة المفاوضات، فالتفاوض لا يعني بشكل أو بآخر المساس بثوابتنا الوطنية. وبالتزامن مع جهود التفاوض المبذولة يتعين على الفلسطينيين التحرك على جميع المسارات، بما في ذلك متابعة مسالة إسرائيل في جميع المحافل الدولية بما فيها مجلس الأمن والمنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة وملاحقتها قضائياً في محكمة الجنايات الدولية والطلب إلى الأطراف السامية الموقعة على ميثاق جنيف الرابع تطبيق الميثاق على الاحتلال وبشكل عام، بالإضافة إلى إعادة إحياء قضيتنا في المحافل الدولية.

- إلى جانب هذه الجهود، فإن الفلسطينيين بحاجة إلى مواصلة السير على طريق بناء مؤسسات الدولة ودعم برنامج الحكومة ومساندة الشعب في مقاومته الشعبية، بالإضافة إلى تعزيز البناء المجتمعي والتنمية الاقتصادية والمجتمعية لدعم صمود المواطن. كما لا بد لنا من وضع آلية للحوار الداخلي من أجل الضغط على حماس لتحقيق المصالحة في نهاية المطاف، والخروج من المأزق السياسي الداخلي الذي أوقعنا في مغالطة كبيرة في أوساط المجتمع الدولي بأن المصالحة الفلسطينية معارضة للسلام ومناهضة للمفاوضات.

- هناك شعور عام بأن نتيا هو ليس جاداً بشأن المفاوضات، في المقابل فإن الولايات المتحدة لديها عموماً نوايا حسنة ولكنها تفتقر إلى "النواجز" بمعنى إلى الآليات العملية لتحقيقها. وحتى الآن أوفى الفلسطينيون بجميع متطلبات العودة لطاولة المفاوضات وقدموا في المقابل متطلبات واضحة تتناول جميع القضايا الأساسية لمرجعية المفاوضات ألا وهي: وقف البناء في المستوطنات ووقف أية أعمال استنزائية، وتحديد سقف زمني للعملية في حين يبدو واضحاً أنه لم يتم الوفاء الكامل بهذه المطالب، فلا يزال الغموض يلف هذه الشروط، فهي غير محددة من قبل الجانب الإسرائيلي، فعلى سبيل المثال: لم يكن هناك وقفاً لعطاءات بناء المستوطنات في القدس، كما لم يتم تحديد وتعريف "الأعمال الاستنزائية"، وما زالت الحكومة الإسرائيلية تتهرب من الالتزام بالجدول الزمني وقضايا الحل النهائي خاصة القدس، واللاجئين وتحاول اللجوء نحو الدولة ذات الحدود المؤقتة.

في الوقت الحالي، فإن الأولوية بالنسبة لإسرائيل هي ضرب إيران من أجل خلط الأوراق وتوريط الولايات المتحدة في المنطقة. ولا نريد أن يُقال لنا الآن أن "الطريق إلى فلسطين يمر عبر طهران"، كما قيل لنا سابقاً

بأنه يمر عبر بغداد وغيرها. في النهاية لا مفاوضات مع هذه الحكومة الإسرائيلية يمكن أن يؤدي إلى أي شيء إيجابي، فكل ما يسعى له نتنا هو هو تمديد المرحلة الانتقالية للوصول إلى دولة بحدود مؤقتة فقط.

### الاقتراحات والتوصيات:

نحن بحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى برنامج وطني موحد يتفق عليه الجميع، يتضمن مواصلة الجهود لمقاطعة المستوطنات وبضائعها والدفع باتجاه المقاومة الشعبية.

- يجب أن لا نمضي في المفاوضات كما لو كان هناك حل سريع، فالحل مع الفلسطينيين لا يشكل أولوية بالنسبة لإسرائيل، فالأولوية الآن بالنسبة لها هي إيران. وبالتالي فإذا كان هناك إمكانية حل فيجب أن يكون متفق عليه دولياً وعربياً ويلبي الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، مما يعني التنسيق المسبق قبل إعلانه.

- نحن بحاجة للاستفادة من دور الولايات المتحدة، حيث أصبح هناك تقدم في الموقف الأميركي، الذي بدأ ينظر للقدس الشرقية على اعتبار أنها جزء من الأراضي الفلسطينية. في الوقت ذاته وعلى الصعيد العالمي، بات هناك عدد من البلدان التي تكشف لها الصورة السلبية لإسرائيل، وهو أمر هام، ويجب استغلاله.

- يتوجب علينا العمل على تحسين موقفنا والاستفادة من الدعم الدولي لقضيتنا العادلة.

-نحن أضعف من أن نفرض حلاً، ويجب الحرص على عدم الغرق في التفاصيل، كما أن منظمة التحرير الفلسطينية بحاجة للعمل على موطئ قدم أقوى إلى الأمام على الساحة الدولية.

- نحن بحاجة إلى موقف موحد بشأن القضايا الرئيسية. كما أننا الآن منقسمون والخطاب السياسي الفلسطيني غير واضح أو مبادر ما يُعطي الانطباع بأننا في انتظار الحل.

- ضرورة دعم المقاومة الشعبية اللاعنيفة، ودعم صمود المواطنين عبر التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي كل الأحوال فإن الموقف السياسي بحاجة لدعم شعبي.

فهناك معضلة واضحة فيما يتعلق بالتعايش مع الوضع الراهن الذي تفرضه دولة الاحتلال، وتدخلها في كل جانب من جوانب الحياة الفلسطينية، ما أغرق المواطن الفلسطيني البسيط في مشاكله اليومية الشخصية، وقلل استجابته للقضايا المصيرية والهامة التي تحدث من حوله، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن إسرائيل تلوح لنا دائماً بأن العواقب ستكون وخيمة، لردة فعلنا على تصرفاتها الاستفزازية.

- وكما أن لدى إسرائيل مؤسسات مثل مراقبة المنظمات غير الحكومية، فنحن أيضاً بحاجة إلى مثل تلك المنظمات لمتابعة قضية محاكمة إسرائيل عن جرائمها دولياً وتحميلها مسؤولية أفعالها.

انتهى

\*\*\*\*\*